ISSN
Print: 2695-2132 | Online: 2695-2118

The Forms of Verbal Nouns and Their Semantic Dimensions in Sheikh Abdulqadir Altalki's Praise of Sheikh Ahmad al-Tijani

صيغ المصادر و أبعادها الدلالية في مديح الشيخ التالكي للشيخ أحمد التجاني

By
Isma'il Hussaini Abubakar
Abubakar Muhammad Yaya
Department of Languages
Nigerian Army University, Biu – Borno State

Hauwa Muhammad Idris
Nigeria Arabic Language Village, Ngala Borno State
(Inter Univversity, Centre for Arabic Studies)

&
Abdulhamid Ishaqa
Department of Religious Studies
Federal University, Wukari – Taraba State

Abstract

This study aims to investigate the forms of verbal nouns (maṣādir) and their semantic dimensions in the poetry collection of Sheikh Abdulqadir Altalki composed in praise of Sheikh Ahmad al-Tijani. It further seeks to highlight the artistic and semantic values embodied by these verbal nouns within the poetic structure. The researchers adopted the descriptive-analytical approach by tracing the verbal nouns occurring in the two selected poems from the collection and analyzing their morphological patterns and contextual meanings in light of the principles of Arabic morphology. The theoretical framework of the study examines the concept of the verbal noun and its various categories, including the basic verbal noun, the mimetic verbal noun, the noun of single occurrence, the noun of manner, and the artificial verbal noun, together with their regular and irregular morphological patterns as discussed in classical Arabic morphological scholarship. The study also presents a brief biography of Sheikh Abdulqadir Altalki, his scholarly and literary contributions, and his major linguistic, literary, and scientific works, in addition to introducing the poetry collection under investigation. The applied section focuses on analyzing the verbal nouns employed in the selected poetic verses and uncovering their expressive and aesthetic functions. The findings reveal that the poet extensively utilized verbal nouns because of their implications of permanence, continuity, and emphasis, as well as their ability to portray spiritual emotions and feelings of love and devotion toward Sheikh Ahmad al-Tijani. The study also demonstrates the diversity of the morphological patterns employed, both regular and irregular, reflecting the poet's mastery of the Arabic language and morphology and his artistic ability to employ morphological structures in the service of poetic meaning. The study concludes that verbal nouns played a significant role in expressing the semantic and emotional dimensions of Altalki's poetry and constituted an essential element in achieving both rhythm and meaning. This confirms the poet's profound linguistic and literary knowledge and his mastery of the subtleties of Arabic expression.

Keywords: *Verbal Nouns, Morphological Semantics, Sheikh Abdulqadir Altalki, Sufi Poetry, Sheikh Ahmad al-Tijani, Poetic Structure, Arabic Morphology.*

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن صيغ المصادر وأبعادها الدلالية في ديوان الشيخ عبد القادر التالكي في مدح الشيخ أحمد التجاني، مع إبراز القيم الفنية والدلالية التي تؤديها هذه المصادر في البناء الشعري. واعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع المصادر الواردة في القصيدتين المختارتين من الديوان، وتحليل أوزانها الصرفية ودلالاتها السياقية في ضوء قواعد علم الصرف العربي .وتناولت الدراسة في جانبها النظري مفهوم المصدر وأنواعه المختلفة، كالمصدر الأصلي، والمصدر الميمي، ومصدر المرة، ومصدر الهيئة، والمصدر الصناعي، مع بيان أوزانها القياسية والسماعية كما وردت في كتب الصرف العربية. كما عرضت الدراسة ترجمة موجزة للشيخ عبد القادر التالكي، وجهوده العلمية والأدبية، وأبرز مؤلفاته اللغوية والأدبية والعلمية، إضافة إلى التعريف بالديوان موضوع الدراسة .أما الجانب التطبيقي فقد ركّز على تحليل المصادر الواردة في أبيات القصيدتين، والكشف عن وظائفها التعبيرية والجمالية، حيث تبيّن أن الشاعر أكثر من توظيف المصادر لما تحمله من دلالات الثبوت والاستمرار والتوكيد، فضلًا عن قدرتها على تصوير العواطف الروحية ومشاعر المحبة والتعلّق بالشيخ أحمد التجاني. كما أظهرت الدراسة تنوع الأوزان الصرفية المستعملة بين القياسي والسماعي، بما يعكس تمكّن الشاعر من علوم العربية والصرف، وقدرته على توظيف الصيغ الصرفية توظيفًا فنيًا يخدم المعنى الشعري. وخلصت الدراسة إلى أن المصادر أسهمت إسهامًا بارزًا في إبراز البعد الدلالي والوجداني في شعر التالكي، وشكّلت عنصرًا أساسياً في تحقيق الإيقاع والمعنى معًا، مما يدل على عمق الثقافة اللغوية والأدبية للشاعر، وتمكنه من أسرار التعبير العربي.

الكلمات المفتاحية: المصدر، الدلالة الصرفية، الشيخ عبد القادر التالكي، الشعر الصوفي، الشيخ أحمد التجاني، البنية الشعرية، علم الصرف.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي يصرف الآيات في محكم تنزيله لقوم يتفكرون، وأصلي وأسلم على رسوله -أفصح من نطق بالضاد- صلاة تستغرق مع سيد البشر سائر المرسلين، أما بعد:

فمن المعلوم أن علم الصرف يعد من العلوم الضرورية الأساسية التي بدونها لا تتجلى فصاحة الأديب وبلاغته. هذا ويعتبر الشيخ عبد القادر التالكي من الأدباء والشعراء الذين برزت أسمائهم في هذه المنطقة -الشمالية الشرقية النيجيرية- ولذاك أراد الباحث إظهار عبقرية الشاعر في استخدام واستعمال المصادر في قرضه للشعر في ديوانه الشريف الذي مدح فيه الشيخ أحمد التيجاني، لكي يسهل الأمر للباحث في كتابة هذه المقالة قسمها إلى ثلاث مباحث على النحو التالي:

- ✓ المحور الأول: التعريف بالشيخ عبد القادر التالكي وإنتاجاته.
- ✓ المحور الثاني: دراسة نظرية عن مفهوم المصادر في علم الصرف.
- ✓ المصادر وأبعادها الدلالية في القصيدتين المختارتين للدراسة

المحور الأول: التعريف بالشيخ عبد القادر التالكي و إنتاجاته.

أولاً: ترجمة الشيخ عبد القادر التالكي

نسبه ومولده: هو الشيخ أبو أحمد عبد القادر بن محمد بللو بن عبد الله بن محمد بن دابو غوندك بن أبي بكر بن عثماف بن محمد بايرو. ينتمي جده الأعلى إلى أسرة فلاتية كانت تستوطن قرية تسمى"دلول بايرو"، فنزحت عنها نتيجة الفوضى

كالاضطرابات السياسية التي سادت هذه المنطقة بعد سقوط دولة "سنغاي"، فاتجهت شرقا حتى وصلت إلى بلاد الهوسا، فسكنت في بلدة "حَطِيْجِيَا" بعد فترة من الزمن نزحت هذه الأسرة مرة أخرى إلى قرية "تاَلِيكُو". (أبوبكر، 1993م، ص 6) ولد الشيخ عبد القادر التالكي يوم الخميس 15 من شهر ربيع الأول عام1333م في بلدة "حطيجيا" التابعة لولاية جغاوا النيجرية. ولكن والده هاجر منها إلى قرية" تاليكو"، وكان عمر الشيخ وقتئذخمس سنوات، فنشأ فيها وترعرع حتى شب، كتعذا السبب ينسب نفسه إليها دائما، فيقول"عبد القادر التالكي" (أبوبكر، م1993، ص 6)

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ الشيخ عبد القادر التالكي في قرية"تالكو"، التي لم تكن منشأَه فحسب، بل كانت مرتعه وملعبه ومدرسته الأولى التي تثقف بها وتربى فيها. وكان والده الشيخ محمد بللو أستاذه ومربيه الأول، يقول الشيخ التالكي معبرا عما قام به هذا الأب من التربية الحسنة، ومنوها بمنزلته العلمية:

نَشَأْتُ في ظِلِّ الأدِيبِ البَارِعِ ** الماجِدِ الأصْلِ الأمينِ الطَائِعِ
هو الذي في الرُشْدِ والإحْسَانِ ** ومِنْ الطَـرِيقِ العِـلْمِ رَبَّانِي
الـوَالِــدُ المُـؤَدِّبُ الأرِيــبُ ** وفِي جَمِيعِ شَـأْنِـهِ العَجِيبُ
جَـزاهُ رَبِّي مِنِّي السَّـلامُ ** فِي جَنَّــةِ الفِرْدَوْسِ والسَّلامُ

(آدم محمد أبوبكر، م1993، صفحة 6)

وقد سار على منهج التعليم في عصره حيث بدأ بتلقي القرآن على يد والده منذ باكورة سنه، فحفظه قبل أن يتجاوز الثانية عشرة من عمره، ثم توجه إلى مبادئ علوم الفقه الحديث واللغة، وأخذ كتاب تخميس الوسائل المتقبلة الشهور بالعشرينيات، وحفظه عن ظهر القلب، ثم اتجه إلى الشعر العربي القديم، فحفظ المعلقات السبع في الشعر الجاهلي، ومقامات الحريري، وحفظ قسطا كبيرا من قصائد الشيخ عثماف بن فودي وأخيه عبد الله، قبل أن يتجاوز الخامسة عشرة من عمره. وقد ساعده على ذلك ما يتمتع به من قوة الذاكرة وحدة الذكاء، الأمر الذم جعله يتفوق على كثير من أقرانه. (أبوبكر، 1993م، ص 7)

ولما بلغ الخامسة عشر من العمر تحركت طموحاته العلمية للخروج إلى البيئات الأخرى، ليغترف من مناهلها العلمية، فارتحل أولا إلى بلدة "غَمَاوا"(التابعة لولاية بوتشي حاليا)، حيث اتصل بشيخه الأول بعد أبيه الشيخ علي غماوا، فأقام عنده مدة سنة وبضعة أشهر، كأخذ عنه علم التوحيد.ثم اتجه إلى بلدة " أَزَرِي" حيث اتصل بمعهد الشيخ عبد الله غباري، ولازم دركسه، وقرأ عليه ألفية ابن مالك في النحو والصرف، وبعض كتب الفقه في المذهب المالكي. ثم عاد إلى مسقط رأسه"حطيجيا"حيث لحق بالشيخ الفاضل الصوفي محمد" أبري"، فلازمه مدة ثلاث سنوات، فأخذ عنه رسالة أبي زيد القيرواني، وجزء من مختصر خليل في الفقه المالكي، بالإضافة إلى ما أخذه منه من التربية الصوفية، والأوراد التيجانية. (أبوبكر، 1993م، ص 7)

نشاطاته العلمية: بعد أن طاف التالكي البلاد فجمع العلوم وتمكن فيها -وهو لم يتجاوز من العمر ست وثلاثين سنة- اتخذ مدينة غَشُوَ مسكنا له ومحلا لنشر الدعوة الإسلامية وعلومه، ففتح بها معهدا عِلميًّا وعكف على التدريس فيه ليل نهار، إلتَف حوله عدد كبير من الطلبة من مختلف الأنحاء ولازموه حتى تمكنوا في العلم، فمنهم من عاد إلى قريته بعد تحصيله على العلم ومنهم من سكن غَشُوَ ولقد اشتهر معهده بتدريس فنون العلم المختفة، ومن بينها: علم اللغة، وعلم الفقه، وعلم الكلام، وعلم المنطق، والحديث وعلومه، والتفسير وعلومه، والأدب، وعلم النحو، وعلم الصرف، وعلم البلاغة، وعلم الحساب، وعلم الرمل، وعلم الفلك، وعلم التصو و علم اللغة، وعلم الفقه، وعلم الكلام، وعلم

المنطق، والحديث وعلومه، والتفسير وعلومه، والأدب، وعلم النحو، وعلم الصرف، وعلم البلاغة، وعلم الحساب، وعلم الرمل، وعلم الفلك، وعلم التصوف. (مالم 2019م، ص 377)

ولقد تخرج من هذا المعهد عدد كبير من العلماء النابغين في العلم، ومما هو جدير بالذكر أن خريجي هذا المعهد ساروا على نهج أستاذهم، فيقومون بالدعوة والإرشاد، إضافة إلى التعليم، وقد جاهدوا في تأسيس الزوايا الصوفية والمعاهد العلمية في أقاليم غَشُوَ وغيرها من البلدان. ومن يبنهم :ابنه وخليفته الحاج أحمد، والحاج يوسف محمد (يوسف باشا) والسيد الحاج محمد غمبو المتوفى في سنة 2007 م، والسيد الحاج إبراهيم غمبو، والسيد معلم شُوَ الساكن في دَمَاتُرُ، والسيد معلم عمر ببربريُ، والسيد الحاج عمر نديجي أُنغُوَرْ كُوكَ غَشُوَ، والسيد معلم بَعَادِلِي المتوفى في سنة 2008م، والسيد معلم هارون ...وغيرهم كثيرين. علاوة على ذلك كله؛ فقد كان للشيخ مدرستان إحداهما لتدريس القرآن وتحفيظه، وأوقات الدراسة فيها ثلاث مرات يوميا، الوقت الصباحي والوقت النهاري ثم الوقت المسائي أو الليل .كما كان له مدرسة إسلامية نظامية حديثة، تقوم بمهمة تدريس الدروس الإسلامية والعربية على النظام الحديث، وكل ذلك على نفقة الشيخ التالكي. (مالم، 2019م، ص 377)

وفاته: فقد لبّى التالكي دعوة ربه سبحانه وتعالى في يوم الأربعاء التاسع من ذي الحجة سنة 1425هـ، الموافق بالعاشر من شهر مايو سنة 1995م، وصادف ذلك يوم عرفة، ودفن يوم عيد الأضحى بمدينة غَشُوَ. (مالم، 2019م، ص 379)

ثانياً: تقديم ديوان الشيخ عبد القادر التالكي

إن الشيخ عبد القادر التالكي قد ألف الكثير من المؤلفات تزيد عن أربعين مؤلف على ما يعلمه الباحث، لكن لم يترك مؤلفا من مؤلفاته يحمل اسمه إلا هذا الديوان الذي يدرس الباحث بعض من أبيات قصائده، حيث سماه بديوان التالكي في مدح الشيخ أحمد التيجاني. يحوي الديوان على ست وسبعين بعد مائة وألف (1176) بيت، في طياته ست وثلاثين (63) قصيدة من بحور مختلفة، وقد طبع الديوان طباعة تصويرية محلية بطبعة يَنْ قَسَا، كَنُو عام 1989م. (ماهر، 2015م، ص 39)

يبدو أن التالكي قد نهج نهج الفازاري في وضع الديوان، وذلك لم يخص القصائد بموضوعات معينة من شخصية الشيخ أحمد التيجاني، بل سار يتناول جوانب شتى من شخصيته في قصائده، فتراه ينتقل من موضوع إلى آخر، من التمجيد بورد التيجانية إلى التمسك بها إلى مدح الشيخ أحمد التيجاني، وذكر صفاته الخَلقية والخُلقية وكرماته من غير أن يرتكز على موضوع معين، تظهر الموضوعات غير ملتثقة بعضها مع البعض وأن الأغراض الأساسية تبدو منتشرة في قصائد الديوان، وعليه أدى إلى كثرة تكرار المعاني والموضوعات في قصائد الديوان. (يوسف،2021م، ص 42)

ثالثاً: بعض إنتاجاته اللغوية والأدبية والعلمية: إن الشيخ التالكي قد أنتج الكثير من الإنتاجات الثقافية فمن بينها المؤلفات المنظومية والمنثورية في مختلف ميادين العلم، ويروى عنه أنه"بدأ الخوض في ميدان التأليف قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره، ولما بلغ الستين توقف عن نشاطه في التأليف...". (المرجع نفسه ص 38)

ويمكن تقسيم مؤلفات التالكي إلى ثلاث؛ مؤلفات لغوية، مؤلفات أدبية ومؤلفات علمية، وفيما يلي التفصيل عن كلٍّ:

مؤلفاته اللغوية:

إن للتالكي مؤلفات لغوية تدل على تمكنه في اللغة العربية وعلومها، منها:

- النهر الطافح للبيب الرابح: منظومة من بحر الرجز، ألفها الشيخ عام 1383هـ، وتقع في 2607 بيت، عالج فيها الشيخ قضايا لغوية.

- العقد الفريد فيما يحتاجه المريد: منظومة من بحر الرجز قام الشيخ بتأليفها عام 1386هـ، وتحتوي على 2564 بيت، وهي عبارة عن معجم لغوي.
- قصيدة في علم الصرف: ألفها الشيخ عام 1370هـ، وتحتوي على 162 بيت، ولا تزال مخطوطة.
- قصيدة بعنوان "للعسل أسماء" ألفها الشيخ عام 1404هـ، وتقع في 15 بيت، وهي عبارة عن معجم لغوي لمفردات لها علاقة بالعسل. (ماهر، ماهر هارون، 2015م، ص 38)

مؤلفاته الأدبية:

من المعروف لدى العلماء وطلبة العلم أن الأدب يتفرع إلى فروع، منه الأدب الجاهلي والأدب الإسلامي والأدب الأموي ... إلخ، على حسب عصر الذي قيل فيه، أو اسناداً إلى اتجاهه السياسي حيناً...، (المرجع نفسه والصفحة)

بناءاً على ذلك فإن مؤلفات الشيخ التالكي الأدبية تتلمَّس ما يأتي:

1- تهنئة الوارد في مدح خير العباد: وهو مجموعة قصائد من بحور مختلفة، ألفها الشيخ عام 139هـ، ويقع الديوان في 899 بيت في المدح النبوي والتصوف.
2- تخميس قصائد الغوث الأكبر الشيخ إبراهيم إنياس، في المدح النبوي، ألفها الشيخ إبراهيم إنياس الكولخي، وقام الشيخ التالكي بتخميسها، وتقع في 376 بيت، ولا زالت مخطوطة.
3- قصيدة طالب نيل المرام في مدح الشيخ أحمد التيجاني، أنتجها الشيخ سنة 1388هـ، وتقع في 54 بيت، وهي مخطوطة.
4- العصا على من طغى وعصى: كُتَيب منثور تتخلله أبيات شعر للإستشهاد، ألفه الشيخ ردّاً على الحركة السلفية بنيجيريا.
5- تنبيه المتغافل وتحذير المتجاهل: ألفه الشيخ عام 1388هـ، ويقع في 202 بيت في الإنذار، وهو نوع من أنواع الأدب الصوفي.
6- نسيم الجنان في رد شيخنا التيجاني: ألفه عام 1367هـ، ويقع في 802 بيت في التصوف وآدابه. (المرجع نفسه ص 39 - 42)

مؤلفاته العلمية:

إلى جانب كون الشيخ التالكي أديبا في نفس الوقت كان عالماً متطلعا وبحرا لا ساحل له في مختلف العلوم، وتشهد على ذلك إنتاجاته الفقهية، ومما يدل على ما سيذكر الباحث فيما يخص ذلك.

1. كتاب الكبائر: أرجوزة تقع في 29 ببيت في ذكر الكبائر المهلكات، كالسحر وقتل النفس...إلخ، طبع طباعة تصويرية عام 1390هـ.
2. كتاب مسائل العدة: منظومة قرضها الشخ عام 1361هـ، وتحتوي على 37 بيتاً في الأحكام الفقهية المتعلقة بالعدة.

لا يسع المجال لتصفيل القول عن كل ما ألهفها الشيخ تفصيلاً، لكن سنذكر الكثير سردا واحد تلو الآخر في مختلف المجال العلمية فيما يلي:

- تنبيه العوام على تضييع الصيام، كتاب إنذار العدة في مسائل العدة، الروح الروحانية في هذه الجثة الجثمانية، الكذب مبغوص، تنقيح القول في السّيَر، مرثية تعزية الإخوان، ويا حر قلبي، المنهل السيال، عجبت لضيف، نظم الحكم لابن عطاء الله الإسكندري. ومنها أيضاً: تحفة الإخوان، تبيين ورد الختم، ديوان التالكي في مدح الشيخ أحمد التجاني، تنبيه الساهي

وتذكير الناسي، منظومة في علم التصريف، منظومة في التوسل بالأسماء الله الحسنى، روضة الفقراء في ذكر صفات خير الأنبياء، منظومة الخصال المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة. (المرجع نفسه ص 44 – 49 بتصرف)

المحور الثاني: دراسة نظرية عن مفهوم المصادر في علم الصرف

تعريف المصدر لغة واصطلاحا: المصدر في اللغة هو المعنى الموجود في الفعل والمجرد دون تحديد حدث زمانه، وهو كذلك في الاصطلاح اسم يدل على حدث مجرد من الزمان، وهو أصل جميع المشتقات. Analbahr.com Date: 20/07 / 2023, (Time: 8:30pm)

المصدر العام: المصدر العام هو الاسم الدالُّ بالأصالة على الحدث المشتملُ على جميع حروف فعله، مثل: ضرب ضربا، وجلَس جلُوسا. والمصدر العام من الكلمات التي يعتريها التغيير، وتختلف قاعدة معرفة المصدر باختلاف عدد حروف فعله، وإليك بيانه (الغنيمان، ص 88)

مصادر الفعل الثلاثي: الأفعال الثلاثية كثيرة؛ ولذا لم يكن لها مصدر قياسي، وإنما تعرف بالرجوع إلى كلام العرب المحفوظ في معاجم اللغة، إلا أن علماء الصرف وضعوا ضوابط تقريبية لها، وهي على النحو التالي:

1- إذا دل الفعل على حِرفَة أو ولاية فمصدره على وزن فِعالَة، مثل:زرع زِراعة ،وصاغَ صِياغَة، وتاجر تِجارة، وحرس حِراسة، وحرثَ حِرَاثة. ومثال الدال على ولاية: وزر وِزارة، وَأمر إِمارة، وسَر سِفَارة.
2- إذا دل الفعل على حركة واضطراب فمصدره على وزن فَعَلان، مثل : هاج هيجانا، وغَلَى غَلَيانا، وثارَ ثورانا.
3- إذا دل الفعل على سير فمصدره على وزن فعِيل، مثل: رحلَ رحِيلا، ودب دبِيبا، ووخد وخِيدا، وذَملَ ذَمِيلا.
4- إذا دل الفعل على امتناع فمصدره على وزن فِعال، مثل: فَر فِرارا، وَأبى إِباء، ونفَر نِفَارا، وَأبق إِباقا، وجمح جِماحا.
5- إذا دل الفعل على مرض وهو ليس من باب (فعِل) فمصدره على وزن فُعال مثل : زكُم زكَاما ، وسعل سُعالا ، ودار دُوارا ، وعطَس عُطاسا. وإذا دل الفعل على مرض وهو من باب (فَعِل) فمصدره على وزن فَعل، مثل :ورِم ورما ، ووجِع وجعا ، ومرِض مرضا.
6- إذا دل الفعل على صوت فمصدره على وزن فُعال أو فَعِيل، مثل: بكَى بكُاء وصرخ صُراخا، وزأَر زئِيرا، ونهق نهِيقًا، وضج ضجِيجا.
7- إذا دل الفعل على لون فمصدره على وزن فُعلَة، مثل : حمِر حمرة، وخضِر خضرة. وإذا لم يدل على أي شيء من الأشياء السابقة فمصدره يكون على هذه الأوزان: فَعْل مثل نصر وضرب أو فعول مثل جلوس ووقوف، أو فعَل مثل عَطَش وفرَح، أو فعالة مثل كرامة وسلامة. (الغنيمان، ص: 87-89)

مصادر الفعل الرباعي: المقصود بالفعل الرباعي هنا ما كان رباعيا مجردا أو ثلاثيا مزيدا فيه، ومصادر الفعل الرباعي قياسية، وتختلف باختلاف وزن الفعل، وتندرج تحت القواعد التالية:

- إذا كان الفعل على وزن فعَلل سواء كان مجردا أم ملحقا بالمجرد فمصدره على وزن فَعلَلَة مثل : زخرف زخرفَة ، وبعثر بعثرة، و سيطر سيطرة ، وجلبب جلببة. وإذا كان مضعفًا جاز أن يكون مصدره على وزن فعَلَلَة أو فِعلال، مثل: زلْزل زلْزلَة وزِلْزالا، ووسوس وسوسة ووِسواسا. (وفعَلَلَة) في غير المضعف أكثر، وفي المضعف (فِعلال) أكثر.

- إذا كان الفعل على وزن أفْعل أتى مصدره على وزن: إفْعال، مثل: أحسن إحسانا، وأَخبر إخبارا، وَأبدع إبداعا، ويجب فيه مراعاة ما يلي:

1. إذا كانت فاء الفعل واوا قُلبت في المصدر ياء، مثل: أوصل إيصالا، وَأوجز إيجازا؛ وذلك لسكونها مع كسر ما قبلها.
2. إذا كانت عين الفعل معتلة حذفت ألف المصدر (إفعال) وعوض عنها تاء في آخره، مثل: أقَام إقَامة، وَأجاد إجادة، وَأذَاع إذَاعة، ووزن هذه المصادر إفاعلَة.
3. إذا كان الفعل معتل اللام قلبت لامه في المصدر همزة، مثل: أعطَى إعطَاءً، وَأبدى إبداءً.

- إذا كان الفعل على وزن فَاعل أتى مصدره على وزن فِعال أو مفَاعلة، مثل: جاهد جِهادا أو مجاهدة، ودافَع دِفَاعا أو مدافَعة، ويجب فيه مراعاة ما يلي:

أ- إذا كانت فاؤه ياء لم يجز فيه إلا مَفاعَلة فقط، مثل : ياسر مياسرة، ويامن ميامنة.

ب- إذا كانت لامه معتلة قلبت في المصدر الذي على وزن فِعال همزة، مثل: نادى نِداء ، وعادى عِداء.

- إذا كان الفعل على وزن فعّل أتى مصدره على وزن تفعِيل أوتفْعِلَة، مثل: قَدر تقْدِيرا، وهذَّب تهذِيبا، وحسّن تحسِينا، وهنأ تهنِئةً وجزأ تجزِئةً، و(تفْعِلَة) في المهموز أكثر. ويجب في (تفْعِيل) مراعاة ما يلي: (المرجع نفسه ص 90-91)

أ- إذا كان معتل اللام حذفت ياء تفْعِيل وعوض عنها تاء في آخره ، مثل: سمّى تسمِية، وسوّى تسوِية، وربّى تربِية.

مصادر الفعل الخماسي والسداسي: يشمل الفعلُ الخماسي والسداسي هنا الفعل الثلاثي والرباعي المزيد فيهما. مصادر الفعل الخماسي والسداسي قياسية، وتختلف باختلاف الحرف الذي في أول الفعل، وهي مندرجة تحت القواعد التالية:

1. إذا كان الفعل مبدوءًا بهمزة وصل أتى مصدره على وزن ماضيه مع كسر ثالثه، وزيادة ألفٍ قبل آخره ، مثل: انتصر انتِصارا ، واستنفَر استِنفَارا . ويجب فيه مراعاة ما يلي:

- إذا كانت عينة معتلة وهو سداسي حذفت ألف المصدر وعوض عنها تاء في آخره، مثل: استخار إستِخارة. أما الخماسي فلا يحدث فيه تغيير، تقول: انقَاد انقِيادا، وانحاز انحِيازا، واختار اختِيارا، وا كتالَ اكْتِيالاً.
- إذا كان معتل اللام قُلبت لامه همزةً ، مثل : انتقَى انتِقَاءً، واسترخى استِرخاءً وأصلهما: انتِقَاي، واسِرخاي، تطرفت الياء بعد ألف زائدة فقلبت همزة.
- إذا كان آخر الفعل مدغما فُك إدغامه، نحو: ارتد ارتِدادا، واقْشعر اقْشِعرارا.

2. إذا كان الفعل مبدوءًا بتاء زائدة -ولا يكون إلا خماسيا- أتى مصدره على وزن ماضيه مع ضم ما قبل آخره، مثل: تبعَثر تبعُثرا، وتعلَّم تعلُّما، وتكَلَّم تكَلُّما. ويجب فيه مراعاة الأمر التالي:

- إذا كان معتل اللام قُلبت لامه في المصدر ياء وكسر ما قبلها ، مثل: تفَانى تفَانِيا، وتساوى تساوِيا، وتزكَّى تزكِّيا، وتغنى تغنيا. (المرجع نفسه ص: 88)

المصدر الميمي: النوع الثاني من أنواع المصدر هو المصدر الميمي، ويعرف بأنه الاسم الدالُّ على الحدث المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة. ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مفعِل إذا كان الفعل مثالاً واوي الصحيح اللام محذوفةً واوه في المضارع مثل: وَقف يقِف موقِفا، أي وقُوفًا، ووصل يصِلُ موصِلا، أي وصولا. ويصاغ على وزن مفْعل من الفعل الثلاثي غير المذكور آنفا، نحو ضرِب محمد مضربا، وجَلس زيد مجلَسا حسنا. وإذا كان الفعل الثلاثي لفيفا أتى مصدره الميمي على

وزن مفعل، مثل وقَى يقِي موقَى. ويصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، أي : على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومةً وفتح ما قبل الآخر، نحوَ أخرج يخرِج مُخرَجا. (المرجع نفسه ص 94)

مصدر ألْمرة: النوع الثالثُ من أنواع المصدر مصدر الْمرة، وعرف بأنه الاسم الدالُّ على حدوث الفعل مرةً واحدة . .يصاغ من الثلاثي على وزن (فَعلَة) ، نحو وقف زيد وقفة، وضرب محمد ضربة. ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مصدره العام مع زيادة تاء في آخره، مثل انطَلَق انطِلاقَة، وسبح سبِيحة. وإذا كان مصدره العام ينتهي بتاء دلَّ على المرة بمصدره العام مع وصفه بكلمة"واحدة"مثل: دحرج دحرجةً واحدة ، وأناب إنابَة واحدة. ومصدر المرة لا يصاغ غالبا إلا من أفعال الجوارح ألمدركة بالحواس، فلا يصاغ من الأفعال الباطنة والسجايا الثابتة ، مثل : علِم، وفَهِم، وخاف، وظَرُف، وحسُن.

مصدر الْهيئَة: النوع الرابع من أنواع المصدر مصدر الْهيئَة، ويعرف بأنه الاسم الدالُّ على هيئة الفعل ونوعه. وهو يذكر لبيان نوع الحدث وصفته ويصاغ من الثلاثي على وزن (فِعلَة)، نحو وقَف الرجلُ وِقْفَة الحائر. ولا يصاغ مصدر الْهيئة من غير الثلاثي، وإذا أريد الدلالة على الْهيئَة من غير الثلاثي أتي بمصدره العام مع وصفه بصفة دالَّة على الهيئة، نحو: أَحسن محمد إحسنا كثيرا، وانتصر المسلمون في بدرٍ انتصارا عظيما، واستقام زيد استقامةً حسنةً. (المرجع نفسه ص: 95)

المصدر الصناعيّ: النوع الخامس من أنواع المصدر المصدر الصناعي، وهو الاسم المصوغ بزيادة ياءٍ مشددةٍ وتاءِ تأنيثٍ في آخره؛ للدلالة على الاتصاف بالخصائص والسمات الموجودة في الاسم الذي لحقته، مثل: إنسانِية، ورجولِية. فكلمة "إنسان" تدلّ على ذات الحيوان الناطق ، أما "إنسانِية" فتدلّ على خصائص هذه الذات، من كونه يألف ويؤلف مأمونَ الجانب، كريمَ النفس. وكلمة "رِجل" تدلُّ على الذَّكر من نوع الإنسان، أما "رجولِية" فتدلّ على السمات التي تقوم به، كالشهامة، والقُوة، والصبر على الشدائد. ويصاغ المصدر الصناعي من الاسم الجامد، نحو: وطنِية، وإنسانِية، وأسلوبِية ، ومدنِية، ورجولِية. ومن المصدر، نحو: نظرِية، وازامِية، وفرضِية، وارتجالِية، وسخرِية. ومن الاسم المشتق، نحو: شاعرِية، وجاذِبية، وأفضلِية، وأهمّية، ومعلومِية، ومسئولِية. وصيغ أيضا من الأدوات فقيل: كَمية، وكَيفِية، ومن الضمائر فقيل: أنانِية، وهوِية، كما صيغ من مركب فقيل: ماهِية، ورأسمالِية. (الغنيمان، مرجع سابق ص 95-96)

وليس كلُّ ما لحقته ياءُ النسبة متبعةً بالتاء مصدرا صناعيا؛ لأن ما أريد به الوصف فهو اسم منسوب مؤنث، سواء أذُكر لفظ الموصوف، نحو: تعلَّم إسحاق اللغةَ العربِية، وهذه امرأة مكِية، أم كان منويا، نحو: يحسن بالمسلم تعلُّم العربية، أي: اللغةَ العربِية. (المرجع نفسه والصفحة)

المحور الثالث: المصادر و أبعادها الدلالية في القصيدتين المختارتين للدراسة

النقطة الأولى: دراسة تحليلية عن صيغ المصادر الواردة في قصيدتي الديوان.

إلى أَحْمَدِ التِّجانِ أَزْكَى تَحِيَّةٍ ** يُشَيِّعُها ألْفاظُ مِسْكُ الأدِلّةِ
تَحِيّةَ مَنْ لا يَبْرَحُ الدّهْرَ عاشِقاً ** يَبُوحُ لِسانُ الحالِ وَفْقَ المَحَبَّةِ

(التالكي د.ت)

التحية: مصدر قياسي على وزن تَفْعِلَة، وهي مؤنثة وأصلها تَحْيِوَة مثل ترضية وتقوية وأبدلت الواو لام الكلمة وقلبت ياء ثم أدغمت في الياء قبلها فصارت تَحِيَّة. **الأدِلّة:** جمع ومفرده دليل على وزن فعيل، والدليل مصدر لفعل دل يدل دليلا. **التحية:** حالها نفس ما سبق. **الوفق:** مصدر سماعي من فعل على وزن فَعْل. **المحبة:** مصدر ميمي من فعل حبَّ على وزن مَفعْلَة.

وُقوفاً على أَعْتابِكُمْ كُلّ لَيْلَةٍ ** بِعَيْنِ احْتِرامٍ في جَنَابِ الأحِبّةِ
يُمَثّلُ طَوراً في سُوَيْداءِ قَلْبِهِ ** كَرُؤْيَةِ عَيْنٍ عَيْنُكُمْ لِلتَّثَبُّةِ

الوقوف: مصدر على وزن فُعُول وهو جمع لفعل وقف، ويكون جمعاً لكلمة واقف. **الاحترام:** مصدر قياسي لفعل احترم، على وزن افتعال. **الطور:** مصدر العام السماعي من فعل طَوَرَ يطُوُر طوراً على وزن فَعْل. **الرؤية:** مصدر من فعل رأى يرأى رؤية على وزن فُعْلَة. **التثبة:** مصدر من فعل ثَبَّتَ على وزن تَفَعُّل، والتاء زيادة لتتوافق قوافي الأبيات.

يَطِيرُ بِيَ الأشْوَاقُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ ** بِذِكْرِ كُمْ أَلْتَذّ فِي كُلّ لَمْحَةِ

الأشواق: جمع لكلمة شوق مصدر من فعل شاقَ يشوق شوق وشوقة ووزنه فَعْل وفَعْلة. **اللحظة:** مصدر المرة من فعل لَحَظَ يلحَظ لحظة على وزن فَعْلَة. **اللمحة:** مصدر المرة من كلمة لَمَحَ يلمح لمحة على وزن فَعْلَة.

أَلَذُّ حَدِيثٍ ما حَيِيتُ حَدِيثُكم ** وأَحْسَنُ ما قِيلَ مِنْ غَيْرِ فِرْقَةِ

مَراهِمُ مَجْروحٍ شِفاءٌ لِذِي جَوَى ** مَلاذُ لِلْهُوفٍ مَعادِنُ رَحْمَةِ

الحديث: مصدر من فعل حدَّثَ يُحدِّث حديثاً على وزن فَعِيل. **الشفاء:** مصدر سماعي من فعل شفى يشفي شفاءا على وزن فِعال. **الرحمة:** مصدر من فعل رحم يرحم رحمة على وزن فعلة.

وكُلُّ فَتًى واتاكُمْ لِمِلّة ** يَجِدْ فَرْجَةً مِنْ كُلِّ ضِيقٍ وَغُمَّة

وَأَيُّ مَكَانٍ ذِكْرُكُمْ غَيْرَ مُثَبَّة ** وَأَيُّ بَوالٍ لَمْ يَحْزِهِ جَنابُكُمْ

فرجة: مصدر المرة من فعل فَرَجَ يفرج فرجةً على وزن فَعْلَة. **ضيق:** مصدر من فعل ضاق يضيق ضيقا على وزن فِعْل.

الذكر: مصدرٌ سماعي من فعل ذكر يذكر ذِكْرا على وزن فِعْل.

مُلِئْتُمْ بِهِ الأكْوَانَ حَيْثُ تَقَدَّمَتْ ** بِذِكْرِكُم الطَّيَّارُ مِنْ كُلِّ قَرْيَة

الذِكْر: مصدر على وزن فِعْل من فعل ذكر يذكر ذكراً

أَغَارَتْ عَلَى كُلِّ البِلادِ وَأَنْجَدَتْ ** وَمَا هِيَ إلّا الشَّمْسُ فِي كُلِّ وِجْهة

وجهة: مصدر على وزن فعلة.

وَلِي هِمَّةٌ تَعْلُو إِذَا ما ذَكَرْتَه ** تُسَاعِدُنِي فِي حَالٍ بَعْد عِبْرَة

العبرة: مصدر من فعل عَبِرَ يعْبِر عبرة على وزن فِعْلة.

أَفُوقُ بِهِ القَيْسَ مِنْ حُبِّ فَرْتَنا ** وَيَسْبِقُنِي شَوْقِي كَثِيرُ عِزَّة

يُجَامِرُنِي لِلشَّوْقِ نَوعُ تَفَنُّن ** وُلُوعاً وَدَمْعاً مَرةً بَعْدَ مَرَّةٍ

الحب: مصدر العام القياسي من أحب وهو مزيد ثلاثي بحرف على وزن فُعْل. **الشوق:** مصدر العام وهو سماعي من فعل شاق يشوق شوقا على وزن فَعْل. **الشوق:** مصدر العام وهو سماعي من فعل شاق يشوق شوقا على وزن فَعل.

فَطَوْراً بِهِ أَشْدُو وَأَظْهِرُ حَاجَتِي ** وَطَوراً سُكوتاً واصْطِلاماً لِغَيْبَةٍ

الحاجة: مصدر المرة وهو قياسي من فعل احتاج يحتاج حاجة على وزن فَعل. **الطور:** مصدر العام السماعي من فعل طَوَرَ يطُوُر طوراً على وزن فَعْل **السكوت:** مصدر العام السماعي من فعل سَكَتَ يسكت سكوت على وزن فُعُول. **الغَيْبَة:** مصدر العام السماعي من فعل غاب يغيب غيبة وغياب وغيبوبة، على وزن فَعْلة.

وَلَوْلا دُمُوعُ العَيْنِ مُا بَقِيَ الشَّا ** وَلَوْ خَبَأَتْ نارِي غَرَقَت بِدَمْعَة

الدمعة: مصدر المرة العامي وهو قياسي من الفعل الثلاثي المزيد بحرف أدمع يدمع دمعة، على وزن فَعْلة.

شِفَائِي حَبِيبِ حَيْثُ يُوجَدُ وَصْلَه ** يُلاطِفُنِي فِي حَالِ بُعدي وَأَوْبَةِ

الشفاء: مصدر العام السماعي من فعل شفى يشفي شفاءا على وزن فعال.

إِلَيْكَ اشْتِيَاقِي يَا إمَامِي وَسَيِّدِي ** فَخُذْ بِيَمِينِي لَا تَدَعْنِي لِلَهْفَوة

الاشتياق: مصدر العام من فعل اشتاق يشتاق اشتياقاً وهو الثلاثي المزيد بثلاثة حروف على وزن افتِعَال. **الهفوة:** مصدر سماعي من الفعل الثلاثي هفى يفهو هفوة على وزن فَعْلةٍ

مَتَى ضَامَنِي دَهْرٌ قَصَدْتُكَ سَيِّدي ** وَأَنْتَ رَجَائِي عِنْدَ كُلِّ البَلِيَّةِ

الرجاء: مصدر سماعي من فعل رجا يرجو وهو الثلاثي الناقص الواوي على وزن فَعَال.

بِمَنْزِلَة أَوْليتُها وَمَكانَةٍ ** وَأَنْتَ خِتامُ الأَوْليا كُلِّ أَمَّةِ

المكانة: مصدر قياسي من فعل مكنه يمكنه مكامة على وزن وفعالة **الخِتامُ:** جمع لكلمة ختْم وهو مصدر لفعل ختم يختم ختم على وزن فعْل.

وأنت حِمى الراجي طريقَ إلى الهدى ** ملاذٌ لمظلومٍ وأحصنُ جُنَّةِ

لَئِنْ مَدَّتِ المدَّاحُ أعناقُهُمْ إلى ** كِرامٍ فَنَفْسِي بِامْتِدَاحِكَ مُدَّةِ

الامتداح: مصدر العام القياسي على وزن افتعال وهو الثلاثي المزيد بحرفين.

يُفَرِّحُها التِلْذَاذُ بمَقالِها ** سَماعاً سَماعاً حَيْثُ قَالَتْ وَغُنَّةِ

أَلَا أَيُّهَا المدَّاحُ عُوجوا بِبَابِه ** وَنِيخُوا إلى أَعْتابِه كُلَّ ضَحْوةِ

سَقَاكُمْ إمَامُ الأولياءِ بِكأسِهِ ** وَيَكْفِيكُمْ الضَّرَّاءَ فِي كُلِّ لَمْحَةِ

سَخِيٌّ حَمِيدٌ صَابرٌ مُتَلَطِّفٌ ** كَرِيمٌ تَقِيٌّ مِنْ كِرَامٍ وَجِلَّة

جَمِيلُ جَلِيلٌ شَاكِرٌ مُتَوَاصِلٌ ** سَماعاً سَماعاً حَيْثُ قَالَتْ وَغُنَّةِ

إِذَا مَا رَمَاكَ الدَّهْرُ يَوْمًا لِنَكْبَةٍ ** لَمْ يُسْعَدْ الأَيَّام كَشْفَ بَلِيَّةِ

السَماع: مصدر من فعل سَمعَ يسمع سماعاً وهو سماعيٌ على وزن فعال. **الضَحْوة:** مصدر عامي من فعل ضحا يضحو ضحوٌ وضحوةٌ وهو سماعيٌ على وزن فَعْلة. **اللَمْحَة:** مصدر المرة من فعل ثلاثي لازم متعد بحرف، لمح يلمح لمحاً أو لمحةً وتلماحاً على وزن فَعْلة. **الدليل:** مصدر لفعل دل يدل دليلا على وزن فعيل وهو مصدر عامي سماعي **النَكْبَةُ:** مصدر ميمي من نكب ينكب نكبة على وزن فَعْلة.

تَعَالَ إِلى بَابِ الكَرِيمِ وَلُذْ بِهِ ** تَنَلْ مِنْهُ مَا تحْتَاجُهُ فَوْقَ مُنْيَةِ

يَقُدْكَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِلْبِرِّ وَالتُقَى ** فتُصْبِحُ بَحرَ الْعِلْمِ فِي كُلِّ لُجَّةِ

فتَقتَطِف الأثمارَ مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ ** فَتروَى فُؤَداً مِنْ غِلالٍ وَوَحْر

عَلَيْكَ بِوَرِدِهِ صَبَاحَ مَسَاءَ لَا ** تَدَعْ وَالْتزِمْ وَرْداً بِأوكَدِ هِمَّةِ

دَوَاءٌ لِدَاءٍ وَرْدُهُ وَدَوَامُهُ ** حِمَى وَهَدىً صِلْ أَهْلَ وُدٍّ وَرَحْمَة

البرُّ: مصدرٌ من فعل بَرَّ يبِرُّ وهو لازم متعد بحرف على وزن فَعَلَ يفْعِل. **التُقى:** مصدرٌ سماعي من فعل تقى يتقي تقىً وتقاء وتقْية، وتقى على وزن فَعْل. **الهدى:** مصدرٌ سماعي من فعل هدى يهدي هداة وهدىً، وهدىً على وزن فعْل.

شِفَا عِلَلاً لِلْجَهْلِ لُطْفٌ مُعَانُه ** وَأَبْصِرَ عَمْيَانَ الْقُلُوبِ بِنَظْرَة

مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ مَحَاسِنُ جَمَّة ** وِرَاثُةُ خَيْرِ الخَلْقِ هَادِي الْبَرِيَّة

سَمَا صِيتُهُ فَوْقَ السَّمَاكَ وَذِكْرُهُ ** تَشَرَّقَ فِي أَقْصَى الْبِلادِ وَلُجَّة

وَلَا تَنْسَ أَنَّ اللهَ شَيَّدَ ذِكْرَهُ ** بِذِكْرِ حَبِيبَهُ بِدَارِ الأَحِبَّة

يُطَهِّرُكُمْ يَا آلَ بَيْتِ وَبَيْتِهِ ** بِتِلْكَ البُيُوتِ لَاصِقُ العَمَدِيَّة

الجهل: مصدرٌ سماعي من فعل جهل يجهل جهلاً على وزن فعْل. **النظرة:** مصدرٌ المرة من فعل نظر ينظر نظرة على وزن فعْلة. **مكارم:** جمع لكلمة مكرمة وهو مصدر المرة وميمي لفعْل أكرم يكرم مكرمة وكرما، ومكرمة على وزن مفْعلة. **محاسن:**

جمع محسنة وهو مصدر المرة وميمي لفعْل حاسن يحاسن محسنة، ومحسنة على وزن مفْعلة، ومحاسن على وزن مفاعل. **وراثة:** مصدرٌ من فعل ورِث يرث ورثا وإرثا وورثة ووراثة، ووراثة على وزن فعالة. **الذكر:** مصدرٌ سماعي من فعل ذكر يذكر ذِكْرا على وزن فِعْل. **الذِكْر:** مصدرٌ عامي سماعي من فعل ذكر يذكر ذِكْرا على وزن فِعْل. **العمدية:** مصدرٌ صناعي.

وَمَا هُوَ إِلَّا فَاطِمِيّ يَمُدُ منْ ** جُدُودِ كِرَامٍ مَدَّ فَيْضِ النُبُوّة
أَيَا بَرْزَخَ المَخْتُومِ يَا عَلَمَ الْهُدَى ** وَيَا خَيْرُ مَنْ شَاقَتْ إِلَيْهِ الْأَحِبَّة
وَرِثْتَ مَقَامَ الْخَتْمِ وَالْكَتْمُ رَاقِياً ** ذَرَى قِنَنَ يَدُقُّ عَنْ عَيْنِ فِكْرِة
يُلَاطِفُكَ الْمُخْتَارُ فِي كُلِّ لَحْظَة ** بِعَيْنِ الرِّضَى حُبّاً بِنَطْرَةِ شَفِيقَة
فَبِي انْتَسِبْ لَا تَخْشَ قَوْلاً لِلَّائِم ** حَقِيقٌ فَأَنْتَ تُبْنِي أَيَا بْنَ بِنْيَة

الفيض: مصدرٌ سماعي من فاض يفيض فيضا، و فيض على وزن ِفعْل. **العلم: كلمة من** علم يعلم علما، وعلم مصدرٌ على وزن ِفِعْل. **الختم:** مصدر لفعل ختم يختم ختم على وزن فعْل، وهو مصدرٌ سماعي. **الكتم:** مصدر لفعل كتم يكتم كتما على وزن فعْل. **الفكرة:** مصدر من فعل فكر يفكر فكرة وزن فعْلة وهو مصدر المرة. **اللحظة:** مصدر المرة من فعل لَحَظَ يلحَظ لحظة على وزن فَعْلَة. **الرضى:** من رضي يرضى رضاء ورضى، ورضى على وزن فِعَل. **الحب:** مصدر العام القياسي من أحب وهو مزيد ثلاثي بحرف على وزن فُعْل. **النطرة:** مصدرٌ المرة من فعل نظر ينظر نظرة على وزن فعْلة. **الشفقة:** مصدر العام القياسي من فعل أشفق يشفق شفقة. **القول:** مصدر قال يقول مقالة وقول، وقول على وزن فعل.

عَلَى الْأَمْنِ دُمْ لَا تَخْشَ وَالْقَوْلُ قَوْلَتِي ** وَوَعْدِي وَفَاءٌ مِنْ خِطَابِ الْأَجِلَّة
ضَمَنْتُ لَكَ الدَّارَيْنِ لَا تَخْشَ ** فَارْعَيَنْ خِطَابِي وَهَذَا مِنْ تَمَامِ الْمَحَبَّة
مُرِيدُكَ يَا تِجَانِ حَالَ خِطَابَه ** مُرِيدِي عَلَيْكُمْ بِاعْتِصَامِ الْمَوَدَّة
وَحُبُّكَ حُبِّي كُلُ مَنْ جَاءَ لَائِذاً ** بِذيْلِكَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَطْيَبُ جَنَّة
وأَبْنؤُهُ مَعَ وَالَدَيْهِ وَكُلُّ مَنْ ** يُحِبُّكَ فِي تِلْكَ الجِنَان بِهِمَّة

الأمن: : مصدر سماعي من أمِن على وزن فعْل. **القول:** مصدر سماعي من قال يقول مقالة وقول، وقول على وزن فعل. **الوعد:** من وعد يعد وعدا، ووعد مصدر سماعي على وزن فعل. **الوفاء:** مصدر سماعي من فعل وفى يفي وفاء على وزن فعال. **الخطاب:** مصدر قياسي من خاطب يخاطب مخاطبة وخطابا، وخطاب على وزن فعال. **الخطاب:** مصدر قياسي من خاطب يخاطب مخاطبة وخطابا، وخطاب على وزن فِعال. **التمام:** مصدر من فِعْل تم يتم تمامة وتمام، وتمام على وزن فعال. **المحبة:** مصدر ميمي من فعل حبَّ يحب على وزن مَفعْلَة، ويدل على المرة. **الخطاب:** مصدر قياسي من خاطب يخاطب مخاطبة وخطابا، وخطاب على وزن فِعال. **الاعتصام:** مصدر على وزن افتعال من فعل اعتصم يعتصم اعتصاما وهو قياسي. **المودة:** مصدر ميمي على وزن مفعلة من فعل ود. **الحب:** مصدر العام القياسي من أحب يحب حبا وهو مزيد ثلاثي بحرف على وزن فُعْل.

صَرَحْتُ بِمَا خَصَصْتَ مِنْ غَيْرِ مِرْيَة ** فَلَا فَخْرَ لَكِنْ شُكْرِي الْبَرِيَّة
مَرَاتِبُ مَحْضِ الفَضْلِ لَا يَتَكَسَّبُ ** مَوَاهِبث جَمَّتْ فِي مَرَاقِي خِصة
وَكَمْ لَلتِّجَانِي خِصَالٌ عَلَيْه ** وَجِدْ عَلَى نَهْجِ السَّعَادَةِ ضُمَّة
فَمَعَ ذَا وَكَمْ فَضْلٍ يَنَالُ بِقُوَّةٍ ** وَجِدْ عَلى نَهْجِ السَّعَادَةِ ضُمَّة
فَمِنْ سَاقَةِ فَضْلِ الْإِلَه يَكُونُ فِي ** طَرِيقَتِه مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَمِرْيَةِ

المرية: مصدر العام السماعي من مرى يمري مريا ومرية، ومرية على وزن فِعْلة. **الفخر:** مصدر العام السماعي من فخر ي فخر فخرا و فخارة، و فخر على وزن فعْل. **الشكر:** من شكر يشكر شكرا والشكر مصدر سماعي على وزن فُعْل. **الفضل:** من فعْل ثلاثي – فضل يفضل فضلا – على وزن فعْل، وهو مصدر سماعي. **الخصال:** مصدر سماعي من خصل يخصل

خصلا خصالا وخصلة، والخصال على وزن فِعْال. **النهج:** مصدر سماعي من الفعل الثلاثي المجرد نهج يمهج نهجا، والنهج على وزن فعْل. **السعادة:** مصدر سماعي من فعل سعِد يسْعد سعادة على وزن فعْالة. **الفضل:** من فعْل ثلاثي – فضل يفضل فضلا – على وزن فعْل، وهو مصدر سماعي. **القوة:** فعْل ثلاثي لازم متعدٍ بحرف، من قوِي يقْوِي قوة، ومصدر قوة على وزن فعْلة. **الفضل:** من فعْل ثلاثي – فضل يفضل فضلا – على وزن فعْل، وهو مصدر سماعي.

المرية: مصدر العام السماعي من مرى يمري مريا ومرية، ومرية على وزن فِعْلة.

وَلَا تَخْشَ يَا ذَا الْوَرْدِ فِي أَيِّ حَالَة ** سَوَى الْأَمْنِ مِنْ مَكْرِ الْإِلَهِ وَبُغْضَة
كَفَى الْفَخْرِ أَنْ قَدْ قِيلَ هَذَا ** مِنْ مَدَكُّمْ بِغُرّ شُعُورِ مِنْكُمْ لِلْمِزِيَة
وَأَصْحَابُه نَالُوا بِهِ كُلُّ مَنِيَّةٍ ** وَأَكْرَمُ بِأَصْحَبِ الْكِرَامِ الْأَجِلَة
وَكَمْ مِنْ مَعَانٍ أَبْرَزُوهُ لِرَاغِبٍ ** وَكَمْ مِنْ مَعَانٍ لَا يَبَالُ لِغِيْرَة
سِوَى أَهْلِ وَرْدٍ خَصَّصُوا بِمِزْيَة ** وَنَاوِهْ بِهِمْ وَالذِّكِرُ أَرْضَى مَغَبَّة

الأمن: مصدر سماعي من أمِن يأمن أمنا، وأمن على وزن فعْل. **المكر:** مصدر سماعي من فعْل مكر يمكر مكرا على وزن فعْل. **البغضة:** كلمة من بغض يبغض بغضا وبغضة، ومصدر بغض مصدر سماعي على وزن فعْلة. **الفخر:** مصدر العام السماعي من فخر ي فخر فخرا و فخارة، و فخر على وزن فعْل. **الشعور:** مصدر على وزن فعول، من فعْل شعر يشعر وهو مصدر العام السماعي. **الغيرة:** مصدر سماعي من فعْل ثلاثي لازم متعدٍ بحرف، غار يغير غيرة على وزن فعْلة. **الذكر:** مصدرٌ سماعي من فعل ذكر يذكر ذِكْرا على وزن فِعْل. **المغبة:** مصدرٌ ميمي من فِعْل غب يغب غبا وغبوبا ومغبة، ومغبة على وزن مفعْلة.

هُمُ الْقَوْمِ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ وَلَا ** يَرَى خَائِباً، بَلْ نَالَ مَا فَوْقَ مَنِيَّة
عَدِيدُهُمْ مِثْلَ الحَصَى، وَمَدِيدُ ** هُمْ بِحَارِ لِوِرادِ، شَفَاءُ لِعِلَّة
وَهَلْ لِي مَزَارُ بَعْدَ بُعْدِ دِيَارِهِمْ ** بِفَأْسٍ، هَنِيئاً أَنْ أَمُوتُ بِحَسْرَة
وَإِنْ قَدَّرَ اللهُ الْوُصُولَ فَمَرْحَباً ** إِنْ عَاقَ عَنِّي الْوَقْتَ عُدْتُ بِخَيْبَة
وَلَيْسَ سِوَى فِكْرِي وَدَمْعِي الَّتِي جَرِتْ ** عَلَى مُقْلَتَيْ صَبَا لِأَهْلِ الْفَتْوة

الفوق: مصدرٌ سماعي من فعْل ثلاثي متعدٍ فاق يفوق فوقا، والفوق على وزن فعْل. **الشفاء:** مصدر العام السماعي من فعل شفى يشفي شفاءا على وزن فعال. **الهدى:** مصدرٌ سماعي من فعل هدى يهدي وهدىً، وهدىً على وزن فعْل. **الحسرة:** مصدرٌ سماعي من فعل حسر يحسر حسرة على وزن فعْلة. **الوصول:** من وصل يصل وصلا ووصول على وزن فعول وهو مصدرٌ سماعي . **الخيبة:** فعْل ثلاثي لازم من خاب يخيب خيبة على وزن فعْلة **الفكر:** مصدر من فعل فكر يفكر فكرة وزن فعْلة وهو مصدر المرة. **الدمع:** مصدر العام وهو قياسي من الفعل الثلاثي المزيد بحرف أدمع يدمع دمع دمعة، ودمع على وزن فَعْل.

كَتَمَتْ هُمُومِي فَانْجَلاهَا عِبَارَتِي ** هَلْ الْعِشْقُ إِلَّا صَوْلَة الْقَهْرِيَّة
أُصَوِّرُهُ فِي الْقَلْبِ فِي حَالِ فِكْرِه ** أُهَمِهِم طَوْراً فِي سَوَادِ دِجْنَةِ
يَهِيجُ شَوْقِي الذّاكِرُونَ وَتَارَةً ** يَهِيجُهَا وَرْق الْحِمَى الْقَمَرِيَّة
أَقُولُ هَنِيئاً يَا أُهَيلَ مَحَبَّتِي ** وَيَا نَغَمَاتِ الْوَرْقِ غَرْداً سَحِيرَة
تَعَالَوْا إِلَى مَنْ تَعْلَمُونَ فَإِنَّنِي ** أُحَيِّكُمْ صِلُوا حَبْلَ الْوِدَادِ الْأُخُوَّة

الهموم: مصدر من فِعْل هم، والهموم على وزن فعول. **العشق:** مصدر من فعْل عشق يعشق عِشْقا على وزن فِعْل. **الفكر:** مصدر من فعل فكر يفكر فكرة وزن فعْلة وهو مصدر المرة. **الطور:** مصدر العام السماعي من فعل طَوَرَ يطْوُر طوراً على

وزن فَعْل. **الشوق:** مصدر العام وهو سماعي من فعل شاق يشوق شوقا على وزن فَعْل. **المحبة:** مصدر ميمي من فعل حبَّ على وزن مَفعْلَة. **الوداد:** مصدر قياسي من فعل وادد أواددت أوادد موادة ووداد، ووداد على وزن فِعال.

أَنَا الْغَاشِقُ الْلَاهِي بِذِكْرِ حَبِيبَه ** أَنَوّهُهُ فِي حَالِ بَدْئِي وَعَوْدَة
حَدِيثُكَ يَا شَيْخِي دَوَاءٌ لِكُلِّ دَا ** وَأَنْجَحُ مَا دَاوَى هُدَاةَ الْأَئِمَّة
عُلُومُكَ رَوَّتْ كُلَّ ضَالٍّ وَشَارِدٍ ** هِبَاتُكَ أَغْبَت كُلَّ فَقْرٍ وَشِدَّة
بِهِ فَاغْنِ عَبْداً إِذا غَدَا مُتَلَطِّفاً ** وَنَجْيهِ مَا يَخْشَى بِحُسْنِ تِلْفَةِ
أَجِرْ يَا إِمَامُ الْأَوْلِيَاءِ عَبِيْدَكُمْ ** بِمَوْقِفِ ذِلٍّ وَاقِفٌ وَسْطَ حِيْرَة

الذكر: مصدر على وزن فِعْل من فعل ذكر يذكر ذكراً. **البدأ:** مصدر من فِعْل بدأ يبدأ بدءا وبدأة على وزن فعْل. **العودة:** مصدر من فِعْل عاد يعود عودة، وعودة مصدر المرة على وزن فعْلة. **الحديث:** مصدر قياسي من فعل حدَّثَ يُحدِّث حديثاً على وزن فَعِيل. **العلوم:** جمع لكلمة علم والعلم من علم يعلم علما، وعلم مصدرٌ على وزن فِعْل. **الهبات:** جمع لكلمة هبة، وهبة مصدرٌ من فِعْل وهب يهب هِبة على وزن عِلة والهبات عِلات. **الحسن:** مصدرٌ من فِعْل حسن يحسن حسنا على وزن فعْل. **الذل:** مصدرٌ سماعي من فعل ذل يذل ذلا على وزن فِعْل.

سَعَى مَا سَعَى وَاللهُ يُحْسِنُ حَالَهُ ** بَجَاهِكَ كَمْ مِنْ زَلَّةٍ بَعْدَ زِلَّة
إِلَهِي بِجَاهِ الْأَنْبِيَاءِ وَخَتْمِهِمْ ** وَبِالْأَوْلِيَا وَلِخَتْمِ اسْتُرْ بِعَوْرَة
وَقُلْ يَا عُبَيْدَ الْقَادِرِ مُحَمَّد ** عَفَوْنَاكَ بِالشّيخِ التِّيجَانِي بِفَضْلَة
قِنِي شَرَّ أَزْمَانِ الذّي فَاضَ شَرَّه ** وَكَشِّفْ بَلِيَّاتِ بِأَسْرَعِ لَمْحَة
وَأَشْمَلَ بِهِ الْأَوْلَادَ وَالْأَهْلِ كُلُّهُمْ ** وَأَمِنَ بِهِ الْآبَاءَ عَنْ كُلِّ ضَغْطَة
وَجِدْ يَا إِلَهِي بِالذي أَنْتَ أَهْلُه ** بِفَضْلِ وَإِحْسَانِ وَعَفْوِ وَرِفْعَة

الزلة: مصدرٌ سماعي من فعل زل يزل زلا وزلة على وزن فعْلة **الختم:** مصدر لفعل ختم يختم ختم على وزن فعْل، وهو مصدرٌ سماعي. **الفضلة:** من فعْل ثلاثي – فضل يفضل فضلة وفضلا – على وزن فعْلة، وهو مصدر سماعي. **اللمحة:** مصدر المرة من فعل ثلاثي لازم متعد بحرف، لمح يلمح لمحاً أو لمحةً وتلماحاً على وزن فَعْلة. **الضغطة:** مصدر المرة من فعل ثلاثي ضغط يضغط ضغطا على وزن فَعْلة. **الفضل:** من فعْل ثلاثي – فضل يفضل فضلة وفضلا – على وزن فعْل، وهو مصدر سماعي عامي. **الإحسان:** مصدر قياسي من فعْل أحسن يحسن إحسانا على وزن إفْعال. **الرفعة:** مصدر سماعي من فعْل رفع يرفع رفعة، والرفعة على وزن فعْلة.

بِجَاهِ النَّبِي الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّد ** عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
كَذِاكَ سَلامٌ دَئِماً مُتَتَابِعاً ** وَآلِهِ وَالْأَصْحَابِ فِي كُلِّ ضَحْوَة
كَذا التَّابِعِينَ التَّابِعِينَ وَكُلُّ مَنْ ** بِجِاهِ التِّيجَانِي يَحْتَمِي بِالْمَحَبَّة
وَفِي خَتْمِهِ مِسْكُ الخِتَامِ يَفُوحُ قَدْ ** شَذا عِرْفِهِ أَرِخْ بِأَلْطَفِ خِبْرَة
رَجِّعْ بِهِ رَأْسَ الْأَخِيرِ وَغَرْدَا ** إِلَى أَحْمَدَ التِّيجَانِي أَزْكَى تَحِيّةٍ

الصلاة: مصدر قياسي من فعْل صلى يصلي صلاة على وزن فَعَلَة. **السلام:** مصدر سماعي من فعْل سلِم يسْلِم سلاما وسلامة، وسلام على وزن فَعَال. **الضحوة:** مصدر عامي من فعل ضحا يضحو ضحوٌ وضحوةٌ وهو سماعيٌّ على وزن فَعْلة. **المحبة:** مصدر ميمي من فعل حبَّ على وزن مَفعْلَة. **الختم:** مصدر لفعل ختم يختم ختم على وزن فعْل، وهو مصدرٌ سماعي. **الختام: الخِتامُ:** جمع لكلمة ختْم وهو مصدر لفعل ختم يختم ختم على وزن فعْل. **الخبرة:** مصدر من فعل ثلاثي لكلمة خَبَرَ يخبر أو خَبُر يخبر ووزنه على صيغة فِعْلَة. **التحية:** مصدر قياسي على وزن تَفْعِلَة، وهي مؤنثة وأصلها تَحْيِوَة مثل ترضية وتقوية وأبدلت الواو لام الكلمة وقلبت ياء ثم أدغمت في الياء قبلها فصارت تَحِيَّة.

أَبِيتُ وِمُقْلَتِي دَمْعاً يَصُوبُ ** يُفَاجِعُنِي عَنِ النَّوْمِ الْخَطُوبِ
يَفِدْنِي الزَّمَانُ عَلَى أُمُورِ ** أُكَابِدُهَا وَهَلْ بَقِيَ النَّصِيبُ
إِذا ضَاقَ الزَّمَانُ وَعِزُّ خَطْبٍ ** وَأَعْجَزُ عَنْ تَصَرُّفِهِ اللَّبِيبُ
وَضَاقَ بِهَا الْفَضَاءُ وَطِمْ شَرَّ ** وَزُهْدُكَ الْأَنَبُ وَالْقَرِيب
فلُذْ بِحِمَى الْمُجِيرِ أَبُو عُبَيْسٍ ** مُنِيرُ الْوَجْهِ وَهَابُ طَبَيبٍ
أَيَا ثِقْتِي وَيَا جَاهِي إِذَا مَا ** تُسَاوِرُنِي مَلَمَّاتُ هُلُوب
وَأَنْتَ حِمَى الْمُجِيرِ وَمُنْقِذُهُ ** تُسَاوِرُنِي مَلَمَّاتُ هُلُوب
وَأَنْتَ حِمَى الْمُجِيرِ وَمُنْقِذُهُ ** إِذا نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمُصِيب
تَرْوِي الْوَارِدِينَ بِبَحْرِ عِلْمٍ ** وَتُغْنِيهِمْ وُكُلٌّ يَسْتَطِيب
هِبَاتُكَ يَا جَمِيلُ الْوَجْهِ فَاضَتْ ** وَكَفُّكَ مِثْلُ مُنْهَمِرٍ يَصُوب

الدمع: مصدر المرة العامي وهو قياسي من الفعل الثلاثي المزيد بحرف أدمع يدمع دمعة، على وزن فَعْلة. **النوم:** مصدر من الفعل الثلاثي المجرد نام ينام نوم ونومة على وزن فَعْل وفَعْلة. **التصرف:** مصدر قياسي من فعْل صرَّف يصرِّف تصرفا على وزن تفعل. **العلم:** كلمة من علم يعلم علما، وعلم مصدرٌ على وزن ِفِعْل. **الهبات:** جمع لكلمة هبة، وهبة مصدرٌ من فِعْل وهب يهب هِبة على وزن ِعِلة والهبات عِلات.

وَلَا فَقَراً نَخَافُ وَلَا عَذابا ** إِذا رَضِيَ الْكَرِيمُ الْمُسْتَجِيب
لَقَدْ خَضَعَتْ لَكَ الْأَقْطَابُ طَرّاً ** وَأَنْتَ بِمَنْ أَرَدْتَ بِهِ تَنِيْب
بِمَا أَعْطَاكَ جَدُّكَ يَوْمَ عَهْدٍ ** وَلِي لِعَهْدِ مَحْبُوبٍ حَبِيْب
كَرِيْمُ الْأَكْرَمِينَ حَلَى وَحَالَا ** وَأَنْتَ بِجَمْعِهِمْ طَرّاً خَطِيب
كَرِيْمُ الْأَكْرَمِينَ حَلَى وَحَالَا ** وَأَنْتَ بِجَمْعِهِمْ طَرّاً خَطِيب
إِمَامَ النَّاسِ سَيِّدُنَا صَفِيّ ** جَمِيْلُ الْسَعْيِ مُخْتَارٌ خَصِيب
لَهُ قِدَمٌ عَلَا عَزّا وَفَخْراً ** فَصِيحُ الْقَوْلِ مَسْمُوعٌ مُهِيب

الفقر: مصدرٌ من فِعْل فقر يفقر فقرا وفقرة على وزن فعل وفعلة. **العذاب:** مصدرٌ قياسي من فعل عذب يعذب عذابا على وزن فعل فعال. **العهد:** مصدرٌ سماعي من ِفعْل ِعهد يْعهد عهدا، على وزن فعْل. **الجمع:** جمع يجمع جمعا على وزن فعْل وهو مصدرٌ سماعي عامي. **الفخر:** مصدر العام السماعي من فخر يفخر فخرا وفخارة، وفخر على وزن فعْل.

النقطة الثانية: الأبعاد الدلالية الواردة في القصيدتين المختارتين

أولاً: دلالة ومضمون القصيدة الأولى:

تتناول هذه القصيدة مدحا للشيخ أحمد التجاني، وقد استهل الشاعر قصيدته هذه بالتحية لحضرة شيخه أحمد التجاني حيث وصف هذه التحية بأنها مشيعة بألفاظ رائحتها كالمسك، وإن هذه التحية في الحقيقة واردة من عاشق لا يبرح عشقه مدى الدهر حيث أنه يبوح بلسان حاله المحبة التي يكنّها في حضرة شيخه.

ثم أخذ من نفسه معبرا عن مدى ولعه وهيامه نحو شيخه أحمد التجاني فأشار بأنه واقف في كل ليلة عند عتبات بابه والأشواق تطير به فيلتذ عند ذكره في كل لمحة. واندفع يتحدث عن أخلاق الشيء وتضحيته في سبيل بث العلوم المعارف فأكد بأن من خصائله الحميدة إرواء الواردين إليه ببحر علمه ويغنيهم بذلك وإن ألذ حديث بالنسبة له مدى الحياة سماع ما ورد منه لأنه بالنسبة له مرهم للمجروح وشفاء للمريض وملاذ للملهوف ومعدن للرحمة.

لم لا وإنه في حد تعبيره أن كل من وافاه وزاره من أجل ما حل به فلا بد من أن يجد له طريقة يمكّنه من تخليصه مما يعانيه بفيض جوده وكرمه. وأخذ يعبر عن مدى شوقه نحو الشيخ فأكد بأن محبته نحو شيخه أحمد التجاني تفوق محبة قيس ليلى وفرتنا بل إن شوقه يتفوق على شوق كثير عزة أيضًا. ثم توجه يخاطبه وقلبه مفعم بالشوق إليه فقال اشتياقي إليك يا إمامي وسيدي خذ بيمني نحو ما يرضي الله ورسوله ولا تدعني أهفو من دون الوقوف معي، فإنني متى ما ضامني الدهر أقصدك يا سيدي لأن المنزلة التي نلتموها والمكانة المرتفعة التي وهبكم الله إياها السبب في محبتك، وأ الحمى لكل من أراد طريق الهدى وقد ساعدت المظلوم ووقفت معه.

وللإشارة إلى مكانته في قلبه صرح بأنه لئن مدّ المادحون أعناقهم إلى من يعرف بالكرم أو من يوصفون بحسن السمت فإن نفسه أيضًا إليه تمتد لا محالة لأن نفسه تفرح وتتلذذ بسماع كل ما يتعلق بذكر شيخه. والتفت إلى المادحين يحثهم بالولوج نحو شيخه بالمدح والثناء عند أبوابه فإن كأس جوده وعطائه يكفيهم من الضراء في كل لمحة من حياتهم لأنه سخصي حميد صابر متلطف كريم تقي لربه عز وجل. كما أن كونه فاطمي الأصل من أجداد كرام مدده من فيض النبوة. وأخذ بذلك يخاطب شيخه التجاني الذي اشتاقت إليه الأحبة وذلك لأنه ممن ورثوا مقام الختمية والكتمية، وهذه الألفاظ التي استعملها كلها رموز صوفية تعبر عن منازل السادة الصوفية.

ثم بعد ذلك أشار إلى أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قد رضي عنه ومن أجل ذلك يلاطفه ويخاطبه، وكأن المصطفى صلى الله عليه وسلم في لسان الحال يقول له: انتسب بي ولا تخش لومة لائم بأقواله لأنك في الحقيقة ابن لي. وكأن الشاعر يتحدث عن نسب الشيخ أحمد التيجاني الذي ورد بأنه ينتهي إلى فاطمة بنت رسول الله عليه وسلم. واستمر مشيرا إلى ما قد ضمن له المصطفى صلى الله عليه وسلم من بينها الدنيا والآخرة وهذا من تمام المحبة لأن بمحبة المصطفى وطاعته له نال خيري الدنيا والآخرة. وفي ذلك استمر أيضًا متناولا خصائل مريدي الشيخ أحمد التيجاني مشيرا إلى أن بمحبته ينالون الفردوس الأعلى هم وأبناؤهم وذلك لأنه لم يدعهم سوى اتباع الخالق. ففضل الباري عز وجل هو الذي يسوق الإنسان إلى طريقة شيخه أحمد التجاني من دون شك ولا مرية فقد نال أصحابه ومن انتموا إلى حزبه كل السسعادة، بل كفاهم فخرا بأن قيل أن الشيخ التجاني من يمدهم بإرشاداته إلى الباري عز وجل.

كما أنّ أهل الورد الذين يقصد بهم من أخذوا أوراد التجاني التي تدور في رحى الاستغفار والصلاة على النبي المختار صباح مساء والوظيفة التي تكون بعد العصر أو المغرب أو الصبح وفقا لظروف المريدين، وهذا باب واسع في الكثير من التفاصيل إذا ما وقفنا للحديث عنه، فهو يشير إلى أنّ من التزموا هذه الأوراد خصصهم الله بمزايا لم ينلها غيرهم. ومن هذه المزايات إنهم قوم لا يشقى بهم جليسهم لأنهم من الأخيار وهكذا تكون صبحة الأخيار لا يشقى جليسهم، وإنهم في حد تعبيره نجوم يهتدى بهم وإن بدرهم يفوح بأزهار.

وفي الحنين إلى ديار فاس المغربية التي ينتسب إليها الشيخ أحمد التجاني تمنى الشاعر لنفسه أن يموت في تلكم الديار، بل هنّأ نفسه بالموت فيها إذا ما فاز بذلك بعبرات تنهمر في خديه عشقا ولوعة بشيخه أحمد التجاني مع كتم عبارات محبته نحو الشيخ لكن عباراته الشعرية انجلت قسرا وهو يصور ما يهيجه الذاكرون لله سبحانه وتعالى للتشوق نحو الباري عز وجل.

ويخاطب الشيخ مشيرا إلى مدى أثر كلماته في نفسه فهو يعتبرها دواء لدائه بل أنجح ما تداوت به الهداة من الأئمة لأن هذه كلها عبارة عن مقولة الشيخ المشهورة: "إذا سمعتم عني شيئا فزنوه بميزان الشرع، إن وافق فخذوه وإن خاف فاتركوه" فهو يجد الدواء لما يعانيه من أمراض نفسية عن طريق متابعة أقواله وأفعاله التي استمدها من الكتاب والسنة.

واختتم القصيدة متوسلا بخاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم وخاتم الأولياء بالشيخ أحمد التجاني فقال يا إلهي بجاه الأنبياء سائلا المولى أن يغفر له ببركة شيخه أحمد التجاني، والتوسل بالأولياء عند السادة الصوفية معلوم ولا بأس فيه وإن كان جزءا من الأمة الإسلامية ينكرون ذلك. وأضاف إلى هذا التوسل طالبا من الباري عز وجل أن تشمل الكشف البليات أولاده وأهله وآباءه وأن يجود الله سبحانه وتعالى له بالفضل والإحسان والعفو والرفعة بجاه النبي الهاشمي عليه الصلاة والسلام.

خلاصة القول أن القصيدة المذكورة تحدثت عن عناصر وأبرزها ما يلي:

- الحديث عن مكانة الشيخ أحمد التجاني.
- ذكر خصاله الحميدة.
- ذكر مكانة مريديه وأتباعه.
- التوسل به والأنبياء .
- استخدام الرموز والألغاز الصوفية.

ثانياً: دلالة ومضمون القصيدة الثانية:

يخاطب المتلقي بأنه كلما ضاق به الزمان والفضاء وزهد عنه القريب والبعيد، فليلذ بحمى أبي العباس الذي اعتبره طبيبا للقلوب والذي يراه ثقة والمنقذ له إذا ما نزلت المصائب بساحته. لأنه من يروي الواردين ببحر علومهم وقد فاضت هباته بالعطايا الوافرة، وإن كفه يصب الخير منهمرا وهو لا يخاف الفقر والعذاب ما دام أن الكريم قد رضي به، لم لا والأقطاب كلها خضعت له وهو كريم الأكرمين.

خلاصة القول، تضم هذه الأبيات المعدودة قطبانية الشيخ أحمد التيجاني والتي بالنسبة للسادة الصوفية تعتبر منتهى المكانة لدى السادة الصوفية عن طريق التعامل مع الرموز والألغاز الصوفية التي في ظاهرها معنى آخر وفي باطنها أيضًا يومئ بمدلول آخر.

الخاتمة

إن هذه المقالة قد دار في طياتها الحديث عن الشيخ عبد القادر التالكي؛ ترجمته الشخصية وإنتاجاته العلمية، وقد طاف المقام بالباحثين حيث استخرجوا المصادر الواردة في قصيدتين في ديوان الشيخ، ولم يقف على ذلك فحسب بل تضمن هذه المقالة بالحديث عن دلالات ومضامين الأبيات المدروسة فيها المصادر في هذا الديوان. قد اشتملت المقالة ثلاث محاور حيث أن المحور الأول دار الحديث عن التعريف بالشيخ عبد القادر التالكي؛ إنتاجاته العلمية واللغوية والأدبية، وأما المحور الثاني عبارة عن دراسة نظرية عن مفهوم المصادر في علم الصرف، وأما المحور الثالث والأخير هو الدراسة على الأبيات التي وردت فيها المصادر في القصيدتين للديوان دراسة تحليلية.

نتائج البحث

من خلال هذا البحث توصل الباحثون إلى نتائج كثيرة، منها ما يلي:

1. أن التالكي يكثر استعمال المصدر الذي على وزن فَعْلَة –مصدر مرة- من بقية الأوزان والمصادر.
2. أن التالكي كثير استعمال المصادر الثلاثية من الرباعية والخماسية إلخ.
3. أن شيخنا التالكي يقلل استعمال المصادر السماعية على القياسية.
4. استدرك الباحث أن التالكي استخدم جميع أنواع المصادر المذكورة عند الدراسة النظرية لهذه المقالة.

المصادروالمراجع

- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، الطبعة الشعية الوحيدة، الطبعة العشرون، نشر وتوزيع دار التراث القاهرة، الجزء الرابع، 1980م.
- أبوبكر، محمد مَيْ(أ.د) :**"ديوان تهنئة الوارد في مدح خيرالعباد للشيخ عبد القادرالتالكي: مسح عام وتقويم"** رسالة تكميلية قدمت لقسم اللغة العربية، جامعة بايرو كنو، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، غير مطبوع، 1993م.
- أحمد الحملاوي **شذا العرف في فن الصرف**، دار اللفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.
- أحمد الملاهي، عبد الرزاق علي(الدكتور)، **البسيط في الصرف، المطبعة** مفقود، 2014م.
- آدم محمد أبوبكر (الدكتور) **الشيخ عبد القادر التالكي ومساهماتو في نشر الثقافة الإسلامية في إمارة بَدِي ولاية يوبي** ، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة ولاية يوبي، دماتورو نيجيريا، سنة 2015م.
- التالكي، عبد القادر: **ديوان التالكي في مدح الشيخ أحمد التجاني، تحقيق المخطوط، د.ت.**
- رابع إبراهم يوسف، **صوربيانية في ديوان التالكي في مدح الشيخ أحمد التجان، دراسة بلاغية تحليلية**، بحث تكميلي مقدم إلى كلية الدراسات العليا جامعة عثمان بن فُودِي صُكُتُو- نيجيريا، لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية؛ سنة 2021م.
- طاهر يحيى و أ.د. آدم محمد جبريل بحث نشر في مجلة "مالم" **مجلة الدراسات العربية**، سلسة جديدة، العدد الثاني، عام 2019م.
- عبد المؤمن، محمد الأول عيسى **"التالكي و إنتاجه الشعري"** بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ميدغري، للحصول على شهادة الليسان في اللغة العربية وآدابها، غير مطبوع 1987م.
- ماهر هارون ماهر، أ.د، **شخصية الشيخ عبد القادر التالكي ونماذج من آثاره في التراث العربي النيجيري** published by Al-Mumtaz Ltd, No. 10 &11, Al-Hassan Abubakar plaza, opp.NTA Keffi NAssarawa state, year 2017.
- محمد خير الحلواني (الدكتور)، **الواضح في علم الصرف**، مطبع دار المأمون للتراث، الطبعة الرابعة، 1978م.